

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن تصرفه في عباده وأنه هو الذي أنشأهم من العدم ثم بعد ذلك يتوفاهم ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم وهو الضعف في الخلقة كما قال الله تعالى : { انا الذي خلقتكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة } الآية وقد روي عن علي بن ابي طالب : أرذل العمر خمس وسبعون سنة وفي هذا السن يحصل له ضعف القوى والخرق وسوء الحفظ وقلة العلم ولهذا قال : { لكي لا يعلم بعد علم شيئاً } أي بعد ما كان عالماً أصبح لا يدري شيئاً من الفند والخرق ولهذا روى البخاري عند تفسير هذه الآية : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الأعمش عن شعيب بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو [أعوذ بك من البخل والكسل والهرم وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات] وقال زهير بن أبي سلمة في معلقته المشهورة .

(سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ... ثمانين عاماً لا أبا لك يسأم) .

(رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئه يعمر فيهرم)